اسنان الانسان والحيوان

الاسنان اجسام صلبة في فم الحيوان متصلة بفكيهِ ثابتة فيهما ولكنها ليست جزءًا منهما لانها تتكوَّن من الجلد لا من العظم . وهي تختلف عددًا وشكلاً وجرمًا ووضعًا وبناءً باختلاف انواع الحيوان حتى يستدلَّ بها عليهِ . والغرض منها اصلاً مسك الطعام وتمزيقهُ وطحنهُ ومضغهُ . وقد تستعمل اسلحةً للهجوم والدفاع كما في الافاعي والسباع او مراسي للتمسُّك والتشبث كما في الحيوان المسمى بالدينوثوريوم الذي كان يقيم في البحر ويلقي نابهُ في البر مرساةً لهُ . او آلات لحمل الاثقال وقطع الاشجار كما في الفيل والبدستر

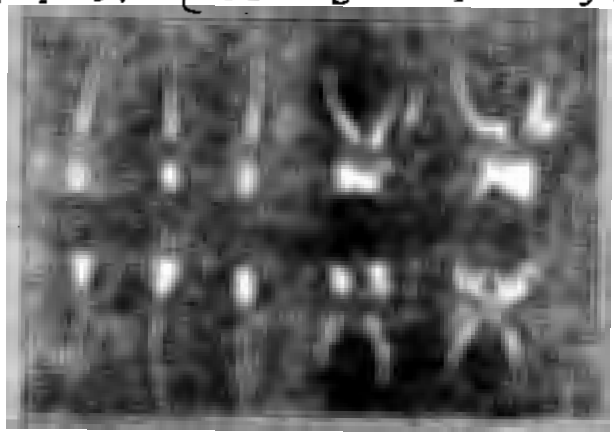

(شكل ١) اسنان اللبن

وشكل الاسنان واحد في جميع الناس بنوع عام وفي اكثر انواع القرود الشبيهة بهم لكنها تكبر او تصغر وتقوى او تضعف وتستقيم او تبرز باختلاف الشعوب وطرق المعيشة بل باختلاف السن والوسائط ٱلَّتي تعالج بها احيانًا لتغيير شكلها كما سيجيء

وهي نوعان لبنيَّة ودائمة . فاللبنيَّة عشرون سنًّا عشر منها في الفك الاعلى وعشر في الاسفل . وهي اربع ثنايا واربع رباعيَّات ويقال لها كلها القواطع واربع انياب وثمانية اضراس كما ترى في الشكل الاول وهو صورة اسنان اللبن في الجانب الايسر من الفك الاعلى والاسفل فالسنان اللتان امامهما الرقم ١ ثنيتان عليا وسفلى والسنان اللتان بجانبهما رباعيتان عليا وسفلى ايضًا وبجانبهما نابان ويلي كلاًّ منهما ضرسان احدهما مقدَّم والثاني مؤخر

وتبرز الثنايا في افواه الاطفال في الشهر السابع من عمرهم وقد تتقدّم شهرًا او تتأخر شهرين او اكثر . والرباعيّات من الشهر السابع الى العاشر والاضراس المتقدمة من الشهر الثاني عشر الى الرابع عشر . والانياب من الشهر الرابع عشر الى العشرين والاضراس المتأخرة من الشهر الثامن عشر الى الشهر السادس والثلاثين . وتتولد كلها من الجلد الذي يغطي حافة القوسين الفكيين ويبتدئ تكوّنها في الاسبوع السادس من حياة الجنين اي حينما يكون علقةً في بطن امهِ ولكنها تكون حينئذٍ اثرًا صغيرًا جدًّا

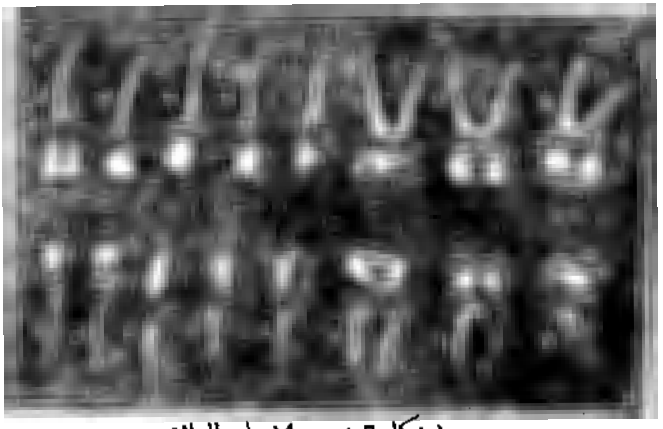

(شكل ٢) الاسنان الدائمة

والاسنان الدائمة اثنتان وثلاثون سنًّا وهي اربع ثنايا واربع رباعيّات واربع انياب وثمانية اضراس صغيرة أكل منها حدبتان فقط واثنا عشر ضرسا كبيرة لكلٍّ منها اربع حدبات او خمس

وترى صورة هذه الاسنان في الشكل الثاني فان فيهِ صورة الاسنان الدائمة الّتي في الجانب الايسر من الفك الاعلى والاسفل . فالاسنان المدلول عليها بالرقم ١ ثنيتان وتليهما رباعيتان ثم نابان ثم اربع اضراس صغيرة واربع كبيرة وضرسا العقل . ويبتدئ تولّد الاسنان الدائمة قبل الولادة ايضاً ولكنها لا تبرز الاّ في السنة السابعة فما بعد . ومتى حان وقت بروزها انحلّت جذور اسنان اللبن وامتصها الجسم فتنمو الاسنان الدائمة مكانها الى ان تبلغ تجاه اسنان اللبن فتدفعها من امامها فتقع وتبرز الاسنان الدائمة مكانها . والسفلى من هذه الاسنان تسبق العليا غالباً فتظهر الثنايا في السنة السابعة والرباعيّات في الثامنة والاضراس الاولى الصغيرة في التاسعة والاضراس الثانية الصغيرة

في العاشرة والانياب في الحادية عشرة الى الثانية عشرة والاضراس الكبيرة في الثانية عشرة الى الثالثة عشرة واضراس العقل في السابعة عشرة الى الحادية والعشرين وقد تتأخر الى السنة الثلاثين او الاربعين وقد لا تظهر ابدًا او يظهر اثنان منها فقط والغالب انها تخر وتقع قبل غيرها

ويقال جملةً ان اضراس العقل تكاد تصير اثريَّة في اكثر الشعوب تمدُّنًا ولكلٍّ منها جذران فقط في الشعوب المتمدنة ولكنها في غيرهم كبيرة ولكلٍّ منها فيهم ثلاثة جذور. وقد علل بعض الباحثين ذلك بان اعتماد المتمدنين على الاطعمة المطبوخة التي لا تحتاج الى المضغ الكثير اضعف فكيهم فقصرا ولم يبقَ فيهما مكان واسع لاضراس العقل كما اضعف اسنانهم كلها

شكل ٦

شكل ٢

شكل ٧

شكل ٤

شكل ٨

شكل ٥

والغرض من الاسنان مضغ الطعام لكنَّ الناس حسبوها آيةً من آيات الجمال فتغزَّل بها الشعراء في كل الاقطار والاعصار ولا سيما شعراء العرب وشبهوها بالدر والبرد والحبَب قال ابو الطيب المتنبي في المعنى الاول

ويبسمنَ عن درٍّ تقلدنَ مثلهُ كأنَّ التراقي وُشِّحَت بالمباسمِ

وقال يزيد بن معاوية في الثاني

فاستمطرتْ لؤلؤًا من نرجسٍ وسقتْ وردًا وعضَّتْ على العنابِ بالبردِ

وقال شهاب الدين الاعزازي في الثالث

ثم اتخذنَ من المدام مراشفًا ونظمنَ من حَبَب المدام ثغورا

لكن طوائف الناس غير مجمعة على استحسان شكلها الخلقي ولو شابهت الدرَّ والبرد بل قد تفنَّن بعضهم في بردها ونحتها وصبغها وشتمها حتى تنطبق على صور تقشعرُّ منها ابداننا كما تقشعرُّ ابدانهم من انتظام اسناننا . فبعض زنوج افريقية ينزع قطعة مثلثة من الثنايا حتى تنفرج وتصير كالشكل الثالث المرسوم هنا وبعضهم يحدِّد رؤوس الثنايا والرباعيَّات

حتى تصير كاسنان التمساح كما ترى في الشكل الرابع . وبعضهم يفرض فرضاً في كل سنٍّ منها حتى تصير كاسنان المنشار كما ترى في الشكل الخامس . وبعض اهالي جاوى يقشر المينا عن الثنايا والرباعيّات والانياب ويحك حروفها السفلى بحجر الخفان حتى تصير على استواء واحد وتمسي مجوَّفةً مستوية كما ترى في الشكل السادس . والمتأنقون منهم يبردون اسنانهم حتى تبقى فيها رؤوس دقيقة من حروفها السفلى ويقشرون رقعة من المينا الذي يغطي الاسنان ثم يصبغونها فيلصق الصبغ بما قشرنَ المينا عنهُ كما ترى في الشكل السابع . واهل جزيرة بورنيو يحفرون حفرة صغيرة في وسط السن ويركبون فيها هنة مستديرة من النحاس الاصفر كما ترى في الشكل الثامن . وتبالغ المرأة في رفع شفتها حتى تبدو اسنانها فتروق للناظرين . واهالي استراليا وكثيرون من سكان جزائر البحر المحيط يهتمون سنًّا او سنين من اسنان الثغر زينةً لهُ او اتماماً لبعض الفروض الدينيَّة . ونساء سنيكال في غربي افريقية يحسبن بروز الاسنان ضرباً من الجمال فيخلخلنَ اسنان بناتهنَّ في الصغر حتى تبرز من افواههنَّ اذا لم تكن بارزة خلقةً . واهالي ملقا اسنانهم بيضاء كالثلج ولكنهم يسوّدونها لكي لاتبقى بيضاء كاسنان الكلاب

هذا من قبيل اسنان الناس . اما الحيوانات العجماء فبعضها لا اسنان لهُ كالطيور ما عدا طائرًا منقرضاً كان لهُ اسنان كاسنان التمساح . وكذلك السلاحف والضفادع البريَّة خالية من الاسنان . ولبعض الحيوانات اسنان في الفك الاعلى فقط كالضفادع المائيَّة . ولبعضها اسنان في الفكين وسقف الحلق ايضاً كالسمندل واكثر الافاعي . اما الحيوانات اللبونة فالدرداء قليلة منها وغالبها كثير الاسنان ففي فم الفرس ٤٤ سنًّا اذا اكتملت وهي ثمان ثنايا واربع رباعيّات واربع انياب و١٦ ضرساً صغيرًا و١٢ ضرساً كبيرًا . ويُعرف عمر الفرس من اسنانهِ الاماميَّة الَّتي في الفك الاسفل اي الثنايا الاربع والرباعيتين ويطلق عليها كلها اسم القواطع فترى في الشكل التاسع صورة هذه الاسنان كما تكون في السنة الرابعة من عمر الفرس وفي الشكل العاشر صورتها في السنة السادسة من عمرهِ وقد اوضحنا ذلك في مقالة خاصة في الجزء السابع من المجلد السادس عشر من المقتطف

وفي كل ناحية من فكي الفيل ضرس واحد او جزءان من ضرسين متصلين معاً وفي فيهِ النابان المشهوران بعاجهما وهما ليسا نابَين بل هما قاطعتان من الفك الاعلى برزتا وعظمتا جدًّا حتى لقد يبلغ طول كلٍّ منهما مترين او ثلاثة امتار وثقلهُ قنطارًا او قنطارًا ونصفاً . وليس في فكهِ الاسفل شيءٌ من القواطع . وفي فم الدلفين مئتا سن وفي فم الحلزون

البري ١٣٥ صفًّا في كل صف منها ١٠٥ اسنان وجملة ذلك ١٤١٧٥ سنًّا

شكل ٩

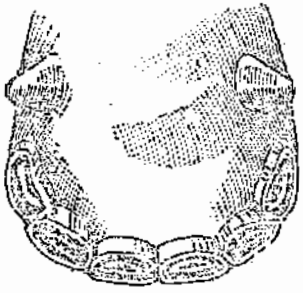

شكل ١٠

والانياب كبيرة في الذكور من السباع وقد تختص بالذكر ولا توجد في الانثى كما في الحوت ذي الناب (منودن منومسروس) وهو نوع من الدلفين للذكر منهُ ناب واحدة بارزة من فمهِ الى الامام في خط مستقيم مغزلي الشكل لولبيّهِ طولها من مترين الى ثلاثة امتار والغالب انها الناب اليسرى وقد تكون اليمنى والغرض منها مقاتلة الذكور بعضها بعضاً للاستئثار بالاناث كما هو الغرض من انياب اكثر السباع

وفي فم الفظ نابان كبيرتان بارزتان من الفك الاعلى الى الاسفل كما ترى في الشكل الحادي عشر طول كل منهما قدمان او اكثر . وفي فم الخنزير البري نابان كبيران

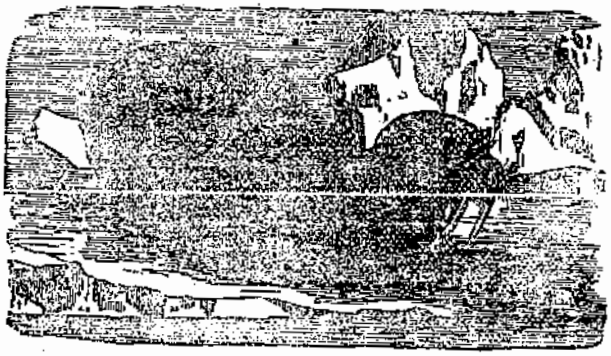

شكل ١١

بارزتان من الفك الاسفل طول كلٍّ منهما نحو قدم . وفي ملتّا نوع من الخنزير لهُ نابان في الفك الاسفل ونابان في الاعلى وهذان يبرزان من فوق التطيسة وينعقفان حتى يكاد رأساهما يصلان الى العينين وطول كلٍّ منهما اكثر من قدم. والحيوانات ذوات الاوجار كالارنب ليس لها انياب فتمتد سنوخ قواطعها على طول فكيها الى الاضراس ومادتها العاج وهي نامية دواماً لكن استعمالها الدائم يبري رؤوسها فلا تطول واما اذا كسرت سن منها فلم يبقَ ما يبري السن التي تقابلها طالت هذه طولاً عظيماً وبرزت من فم الحيوان كالعرجون